

سفر ناحوم

دينونة نينوى

حكم الله العادل على المدينة القاسية غير التائبة

كاتب هذا السفر

كتبه ناحوم ، وهو نبى لا يُعرف عنه غير كتابته لهذا السفر . ويعنى اسمه " يعزى " وقد كتبه بين عام 663 ق.م. (عندما هزمت آشور مصر) ، وعام 609 ق.م. (عندما إنهزمت آشور أمام بابل) ، أى بعد حوالى مئة عام من إبلاغ يونان رسالة الرب لنينوى عاصمة آشور .

المقصودون به والغرض منه

مع أنه قد يبدو أن ناحوم كتبه موجهاً إياه إلى الآشوريين ، إلا أن رسالة ناحوم فى الحقيقة كانت موجهة إلى شعب الله أى أمة يهوذا ، لتؤكد لهم أن الشر لن يسود إلى الأبد . وأن الله سيتمم خطته يوماً ما ليقيم الحق إلى الأبد.

الخلفية التاريخية

فى عام 722 ق.م. هزمت آشور إسرائيل " المملكة الشمالية " ، وبعد مرور مائة عام كانت مملكة يهوذا " المملكة الجنوبية " تحت حكم منسى الذى حكم بشكل صورى تحت سيطرة الآشوريين.

كيف تقرأ سفر ناحوم

هل سبق وأن شعرت بالغضب ليس مجرد ذلك الشعور بالحنق بل ذلك الغضب العميق المتأجج ؟ وكان لذلك سبب قوى . ربما تعرض أحد أصدقائك للأذى على يد بعض العصابات ، أو ربما قد تكون عملت تحت رئاسة من يريد أن يسلب الآخرين حقهم حتى يبرز كفاءته هو الشخصية . أو ربما كنت ضحية لتمييز عرقى أو تحرش جنسى . هاهو ناحوم يذكرك أن الله هو المهيم على التاريخ ، وأنه لن يسمح ببقاء الشر إلى الأبد . فيمكنك أن تهدأ واثقاً أنه هو القاضى على كل الأرض .

ويمثل هذا السفر لاهوتياً الوجه الآخر لنبوات يونان . ففى وقت يونان شمل الله نينوى التائبة برحمته . لكن مع مرور الوقت عادت آشور الوثنية تقسى قلبها ضد الله وشعبه ، فأعلن الله دينونته الساحقة ضد هذه المدينة القوية .

وستتجذب وأنت تقرأ هذه الأعداد السبعة والأربعين التى يتكون منها هذا السفر باللغة العنيفة الإستثنائية التى إستخدمها النبى ، فانظر كيف شبه نينوى ببرك الصرف وبالعرين المملوء بالعظام وبالعاهرة .

وفى هذا السفر ستجد صورة ملهمة عن الله فهو كلى القداسة والعدل (1 : 2) وكلى القوة (1 : 3) ومملوء من الصلاح والرحمة (1 : 7) وصادق فى كلمته (1 : 14) ، وتأمل أيضاً مايمكن أن تتعلمه من كلمات ناحوم النبى عن الله وصفات شخصه .